التعددية وحرية الرأي.. منجزات معيشة في وطن الديمقراطية والشرعية الدستورية

علي عبدالله صالح
رئيس المؤتمر الشعبي العام

قُلوبهم على المؤتمر..!

مشغولون جداً بقضايا وشئون المؤتمر الشعبي العام، وشاغلين أنفسهم قوى أصحاب اللقاء المشترك وشركاءهم ، ومصدعة رؤوسهم العلاقة بين رئيس المؤتمر والنائب الأول - الأمين العام .. ناسين أنهم يرأسون حكومة الوفاق الوطني وعليهم التزامات تجاه توفير احتياجات المواطنين.. أنجزوا قضايا أحزابهم والأوضاع في ساحاتهم عال العال فلا شيء يكدر صفوهم غير «النهوض بالمؤتمر إلى مستوى التحديات والمتغيرات «..!

جميل الجعدبي

واحد يقول لك مافيش خيار اخر لإنقاذ المؤتمر الشعبي العام ليبقى حزباً فاعلاً في الساحة إلا عبر انتخاب رئيس الجمهورية المشير عبدربه منصور هادي-رئيساً للمؤتمر عشان تستوي المسألة ونرتاح من كابوس (رئيس الرئيس) الذي يؤرق مضاجعنا..!

وواحد ثاني يقول:»لا لا عبدربه رئيس توافقي ولايجوز يجمع بين الأختين رئاسة الجمهورية ورئاسة المؤتمر» اهجعوا يامغفلين.. قدوه هكذا أخرج لنا.. وبعدين لاتظنوا أنكم أذكياء.. والله أن رازم علي عبدالله صالح عيطلع لكم من نافذة «شيخ الرئيس» وحينها لامبادرة خليجية تلزمه بالوفاق ولاقيادات في المؤتمر تقدر تعاتبه على تصريحاته ما ينفعش هذا الحل ..! ابصروا حل ثاني .. استغلوا نفسيته ودغدغوا مشاعره ياحمران العيون ..!

سياسيون وإعلاميون كان المؤتمر من وجهة نظرهم إلى فترة قريبة مجرد وزارة المالية أوالإعلام.. وكان المؤتمر بالنسبة لهم أيضاً هو الدولة ورئيس الجمهورية ، وإذا تخلى رئيس الجمهورية الذي هو رئيس المؤتمر عن منصب رئيس الدولة خلاص طاح المؤتمر..! طيب ما بالكم اليوم قلبتم ١٨٠ درجة وتطالبون بعودة رئيس الجمهورية لرئاسة المؤتمر..! وما سر هذا « الحَـنَـجْ» على المؤتمر ..!؟

المشكلة أن كل هؤلاء يتحدثون بثقة مطلقة بضرورة «هيكلة المؤتمر» وإحداث إصلاحات جذرية داخل المؤتمر ومن هذا الهدار.. ويستدلون في ذلك لإسناد حججهم هذه بالنظام الداخلي للمؤتمر ولوائحه الداخلية ، مع أن مضامين أطروحاتهم تؤكد أن لا أحد منهم قرأ النظام الداخلي للمؤتمر فهم لايفرقون مثلا بين « اللجنة العامة « و» الأمانة العامة» ولا بين الاثنتين و» اللجنة الدائمة» ولايفرقون عند الحديث عن المناصب القيادية في الأحزاب ومنصب رئيس الدولة بين الفترة التاريخية الشطرية قبل قيام الجمهورية اليمنية عام ١٩٩٠م ، وبين الحياة السياسية بعد قيام الجمهورية اليمنية وإقرار النهج الديمقراطي والتعددية السياسية.. ومع ذلك جالسين يفجعونا « عجلة التاريخ لن تعود للوراء»..!!

الدكتور محمد المتوكل القيادي في اللقاء المشترك يرى في المؤتمر مشروع الدولة المدنية الحديثة ولذلك هو حريص على بقاء المؤتمر ، والأستاذ محمد اليدومي رئيس الإصلاح يرى من قناة الجزيرة أن عليهم في المشترك واجب الأخذ بيد المؤتمر..!! (شُوف الحنَّية)..! والدكتور ياسين سعيد نعمان - أمين عام الاشتراكي - يخشى على المؤتمر من خطابات رئيس المؤتمر الزعيم علي عبدالله صالح..! ويقول هذا بعد من دولة الإمارات وبعد جريمة محاولة اغتياله برصاص نقطة الفرقة..! والدكتور/ صالح سميع - وزير الكهرباء - حلف يمينا (زُبيرية) أنه ما قد انضم إلى حزب الإصلاح ومازال عضواً في اللجنة الدائمة للمؤتمر، والقاضي حمود الهتار - وزير الأوقاف السابق - لايزال يتذكر إنجازات حكومات المؤتمر ولايزال يتغزل بوسطية المؤتمر وتسامح رئيس المؤتمر الزعيم علي عبدالله صالح..!

باقي بس الشيخ حميد الأحمر يطلع يقول لنا نصفه إصلاح ونصفه مؤتمر مثلما كان والده الشيخ عبدالله مُرشح المؤتمر والإصلاح، والفندم علي محسن يكملها علينا بـ «الكاميرا الخفية «..!!

jemyyemen@gmail.com

يحاول دائماً التجمع اليمني للإصلاح وهو يحتفل بذكرى تأسيسه التنظيمي ان يختلق له تاريخاً سياسياً وامتداداً نضالياً من العبث، إلاّ أنه هذه المرة ومع المتغيرات الوطنية يكثف من قراءاته وتحليلاته لثورة سبتمبر الخالدة بنفس طائفي وباستعداء عنصري ومذهبي لشريحة واسعة من اليمنيين كما يعمد إلى قراءة التاريخ السياسي للحركة الوطنية اليمنية بشكل مغاير ومختلف، وبشكل مغلوط للحقائق التاريخية ولمسارات الثورة السبتمبرية وانحرافاتها الخطيرة..

العبث بتاريخ الثورة والتاريخ السياسي للحركة الوطنية مسألة خطيرة تتطلب من كل القوى الوطنية استشعارها بجدية، والتنبه إلى محاولات الإصلاح الرامية إلى إعادة كتابة التاريخ السياسي في اليمن على هواه وبأفق طائفي وإقصائي وبمرجعية دينية متطرفة، وتكييفه بما يتناسب مع تجربته السياسية التقليدية، هذه التجربة التي كانت في معظم مراحلها ومحطاتها، في خط مواجه للمشروع التنويري للثورة اليمنية (سبتمبر وأكتوبر) ومضامينها الاجتماعية والحداثية والديمقراطية..

محمد علي عناش

عن الثــورة بعقلية الإصلاح

إفراغ للمضمون وتزييف للتاريخ

إن المتابع هذه الأيام لجميع الوسائل الإعلامية للإصلاح، سيلاحظ كماً كبيراً من التناولات والتحليلات السياسية لثورتي (سبتمبر وأكتوبر)، غالبية هذه التناولات سطحية وعقيمة وبلا منهج علمي في قراءة التاريخ السياسي، كما أنها تحمل الكثير من المغالطات والتناقضات والتجني والطمس التاريخي للمسارات اللامستقبلية في خط الثورة ومشروعها التقدمي..

ونظراً لغياب المنهج العلمي في قراءة التاريخ، وعدم امتلاك الإصلاح للمشروع الوطني الواضح في فضاءاته الاجتماعية والعصرية، فإن معظم هذه التناولات والتحليلات تقرأ التاريخ السياسي بنفس طائفي وبثنائية (شافعي- زيدي)، كما تحاول أن تعطي دوراً كبيراً للرموز العشائرية والقبلية والدينية، على حساب الحقيقة التاريخية، وعلى حساب التاريخ النضالي لرجالات الثورة والحركة الوطنية الفاعلة بطابعها القومي واليساري.

من المؤكد أن غزارة هذه التناولات ليست عفوية، وإنما تعبير عن توجه مرتبط بمتغيرات اللحظة الراهنة، وتعبير عن محاولات إصلاحية مركزة لإعادة كتابة التاريخ السياسي وطمس هويته التقدمية، بل ويجعل من الإصلاح (الاخوان المسلمين) هو القطب الرئيسي داخل الحركة الوطنية.

من هذا المنطلق، هناك تهميش واضح في أدبيات الإصلاح، لتنظيم الضباط الأحرار والكثير من النخب السياسية والثقافية والتجارية، ومن هذا المنطلق أيضاً، تركز هذه الأدبيات على المؤتمرات الشعبية القبلية كمؤتمر خمر ومؤتمر عمران، باعتبارها مؤتمرات تصحيحية لخط الثورة والجمهورية، بالرغم من أنها في حقيقتها كانت أول رد فعل انتهازي واجه الثورة، وحاول السيطرة عليها في أيامها وسنواتها الأولى، والذي تحقق بالفعل في ٥ نوفمبر سنة ١٩٦٧م، وهي حركة انقلابية رجعية ليس فقط على سلطة السلال وحكومته، وإنما أيضاً على مشروع الثورة ومضامينها الوطنية والاجتماعية، لأن هذه الحركة مكنت القوى القبلية والدينية والانتهازية من الحكم والسلطة، وحولت إمكانات الدولة إلى غنيمة تتقاسمها هذه القوى.

العبث بالتاريخ مسألة خطيرة تتطلب من الجميــع اسـتشعارهـا

من هنا فإن أدبيات الإصلاح تتجاهل بل تطمس ما أحدثته هذه الحركة من انحراف وانتكاسة لخط الثورة، وتعتبرها حركة تصحيحية للثورة والجمهورية..

وما أشبه الليلة بالبارحة، ها هو الإصلاح بعد أن أجهض حركة التغيير الشبابية وشوه جوهرها السلمي وأفقها المستقبلي، يحاول أن يربط بين ما يحدث من فوضى ثورية دعامتها الرئيسية قوى القبيلة وقوى عسكرية حزبية، وبعض من التكنوقراط الانتهازي، باعتبارها امتداداً لفكرة سبتمبر وأكتوبر، بينما هي في حقيقتها وجوهرها امتداد وتماثل لحركة نوفمبر الانقلابية بأبعادها وأهدافها وقواها المتعددة.

يفترض بنا أن نتساءل: لماذا يلجأ الإصلاح حالياً إلى تزوير التاريخ وإعادة كتابته وفقاً لأهوائه وطموحاته؟

يدرك الإصلاح أن هناك متغيرات أفرزتها احداث الأزمة، تمثلت في ظهور قوى وتكتلات لها تأثير قوي في الشارع السياسي، أصبحت تقود ثورة مضادة ليس فقط في الشارع السياسي بل وفي الوعي بالثورة وفكرة التغيير.. وبالتالي فإن وضع لحظة التغيير الراهنة في اطارها السليم يتطلب تقييم الاحداث تقييماً موضوعياً، وسيقود جميع القوى الحية الباحثة عن الخلاص لهذا الشعب من حالة الفوضى والأزمة الخانقة، والمؤمنة بدولة النظام والقانون والعدالة الاجتماعية والمواطنة المتساوية، إلى تقييم التاريخ السياسي بأبعاده المختلفة، لاكتشاف مأزق التغيير في اليمن وتعثراته التاريخية والراهنة..

الأمر الثاني وهو محاولة الإصلاح أن يختلق له تاريخاً نضالياً من العدم وبشكل مجافٍ للحقائق التاريخية، لماذا؟ فالمسألة تحتاج إلى مزيد من التوضيح..

بكل تأكيد، يعتبر التجمع اليمني للإصلاح، هو الحركة الإسلامية الوحيدة في الوطن العربي التي لم تتعرض لأي ضغط أو مضايقة من قبل أنظمة الحكم في اليمن، بدليل سيطرتهم الرسمية المبكرة منذ بداية السبعينيات على مؤسسات التعليم في اليمن، وإنشاء جهاز تعليمي خاص بهم يمول من قبل الحكومة، مواز في امكاناته ودعمه لإمكانات وزارة التربية والتعليم.

كما أنه وعلى مدار ثلاثة عقود قبل الوحدة وبعد الوحدة، عاش التجمع اليمني للإصلاح، في كنف النظام السابق، وارتبط به بشكل مؤثر حتى في صنع القرار السياسي، حيث لم تكن علاقة الإصلاح بالنظام علاقة عادية، أو مجرد تقارب أو حتى علاقة من يؤدي وينفذ مهمة، بل كانت بالنسبة للإصلاح علاقة مصيرية وعلاقة منفعة ومصلحة طوال هذه الفترة.. ومحمد اليدومي عندما يحاول أن يتنصل عن هذه المرحلة ويهاجمها، فهو يحاول أن يطمس جزءاً من تاريخه السياسي والأمني، كونه كان أحد القيادات الأمنية والاستخباراتية المهمة في هذه الفترة، كما أنه ولبضع سنوات مضت هو من قال: «نحن مرشحنا للرئاسة علي عبدالله صالح وليبحث له المؤتمر عن مرشح».. من هنا نحن نرفض كتابة تاريخ المرحلة بهذه العقلية وبهذا الشكل المتناقض، لأننا نؤمن إيماناً مصيرياً بأننا في لحظة تغيير وفي لحظة تحولات يجب أن توضع في محتواها الطبيعي وأن تمضي في مسارها المستقبلي.

حجة.. هل سينتصر خيار السلم والتنمية؟

سمير النمر

قبل ثلاث سنوات بالتحديد تناول عدد من كتاب محافظة حجة في عدد من الصحف المستقلة الإشكالية التي تعاني منها محافظة حجة خاصة فيما يتعلق بحالة التهميش والحرمان التي تعيشها المحافظة في مستوياتها السياسية والاجتماعية والتنموية، كما حذروا في تناولاتهم الإعلامية من خطورة سياسة اختزال المحافظة في بعض مراكز القوى التي يتم إدارتها من قبل بعض مراكز النفوذ المحسوبة على النظام، وفي ظل تجاهل كبير للقوى الوطنية الحية من أبناء المحافظة وتهميشهم ومحاربتهم وهذه السياسة كان لها الأثر السلبي في حرمان المحافظة من الحصول على حقها الطبيعي من المشاريع التنموية في مختلف الجوانب، حيث ظلت مراكز قوى تتعامل مع حجة كإقطاعية خاصة بهم يديرون فيها صراعات مختلفة، ويزرعون فيها بذور الفتن الطائفية والمذهبية، ولذلك ظلت حجة ومازالت حالة استثناء في كل شيء حتى في ممارسة حقوقهم السياسية والقانونية التي كفلها الدستور والقانون أسوة بغيرهم في المحافظات الأخرى،

ولذلك كنا حينها نحذر من خطر هذه السياسات التي تدار بها محافظة حجة وما سيسفر عنها من نتائج سلبية تؤثر على أمن المحافظة واستقرارها وسلمها الاجتماعي، وبالرغم من هذه السياسات الخاطئة التي مازالت مستمرة إلى يومنا هذا، إلا أن أبناء محافظة حجة استطاعوا أن يحافظوا على الطابع السلمي لمحافظتهم، رافضين كل أشكال العنف لأن طبيعة السلم متجذرة في نفوسهم رغم كل المحاولات المستمرة من قبل أمراء الحرب لجر أبنائها إلى صراعات مختلفة تحت مسميات متعددة خاصة أثناء الأزمة السياسية حيث سعت بعض القوى السياسية وساهمت بشكل كبير في تأجيج حدة الصراع داخل المحافظة وخاصة في المواجهات التي حدثت في عاهم خلال الأشهر الماضية والتي انتهت بصلح بين أطراف المواجهة مازال سارياً حتى الآن رغم محاولات هذه القوى إشعال فتيل الصراع من جديد، إلا أن أبناء المحافظة استطاعوا أن يفشلوا كل المحاولات التي تسعى لجر المحافظة إلى صراعات وحروب وكان آخر هذه المحاولات استغلال حالة التوتر والاحتقان التي حدثت عقب إصدار رئيس الجمهورية قراراً بتعيين الأخ/ علي القيسي محافظاً لحجة حيث كان القرار مفاجئاً لأبناء المحافظة خاصة أنه جاء بعد قيام أعضاء الهيئة الناخبة بتزكية الشيخ فهد دهشوش لشغل منصب محافظ المحافظة وكان في مقدمتهم الشيخ/ علي القيسي عضو مجلس الشورى، وهذا القرار أحدث ردة فعل من قِبَل أبناء المحافظة باعتبار أن القرار جاء متجاوزاً لإرادتهم، وسادت حالة من الاحتقان والتوتر، هذه الحالة جعلت مراكز النفوذ القبلي والعسكري في صنعاء يبذلون كل جهودهم من أجل تفجير مواجهات مسلحة داخل محافظة حجة إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل نظراً للعقلانية التي تمتع بها كل من الشيخ فهد دهشوش والشيخ علي بن علي القيسي المحافظ المعين، إضافة إلى الجهود التي بذلها عدد من مشائخ المحافظة ووكلائها وأعضاء السلطة المحلية والتي تكللت بالنجاح واستطاعوا أن يتوصلوا إلى حل يصب في مصلحة أبناء المحافظة ويحافظ على أمنهم واستقرارهم، هذا الحل تمثل في عدة مطالب عامة طرحها الشيخ فهد دهشوش أمام القيادة السياسية لتنفيذها باعتبارها مصالح عامة تخدم أبناء المحافظة والتي كان من ضمنها استكمال سفلتة الطرقات المعتمدة للمحافظة وتوفير الكهرباء وسرعة اعتماد المباني الخاصة بجامعة حجة، هذه المطالب مطروحة على رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي لتنفيذها باعتبارها مطالب عامة وتخدم عملية التنمية في هذه المحافظة المحرومة من المشاريع المهمة ولهذا استطاع أبناء حجة أن يفوتوا الفرصة على أمراء الحرب وينتصروا لخيار السلم والتنمية.

إن أبناء حجة يعولون كثيراً على الرئيس عبدربه منصور هادي في الإسراع بتنفيذ مطالبهم المشروعة حتى لا تضيع في دهاليز وأروقة حكومة الوفاق التي أصبحت جزءاً من المشكلة وليست جزءاً من الحل، ولاشك أن استجابة الرئيس لهذه المطالب سيكون بمثابة بصمة مضيئة له في حجة وستترك له أثراً طيباً في نفوس أبنائها المعهود عنهم الوفاء مع من يبادلهم الوفاء.

فيا سيادة الرئيس إننا نؤكد لكم بأن محافظة حجة وأبناءها يحتاجون إلى مشاريع تنموية إلى جامعة يتعلم فيها أبناؤهم الذين طحنهم الفقر والحرمان والتهميش والذين طالما حلموا بجامعة تليق بهم وتحقق أمانيهم وأحلامهم، فكن يا سيادة الرئيس محقق هذا الحلم الجميل، وستظل ذكراك محفورة في ذاكرة الأجيال في حجة لأنك بهذه الأفعال الطيبة ستقطع الطريق أمام تجار الحروب وأمرائها الذين يريدون أن يجروا المحافظة المسالمة إلى أتون حروب وصراعات مذهبية وطائفية لا تبقي ولا تذر، ولأننا يا فخامة الرئيس لا نريد أن يكون اسمك وذكراك مرتبطاً في ذاكرتنا بالمآسي والحروب والدماء والأحزان التي يحاول أمراء الحرب أن يفرضوها على أبناء حجة ولكننا نريد أن نتذكرك من خلال الجامعة والطرقات والتنمية وكل أثر طيب تتركه في نفوسنا، وعندما نقول لك هذا الكلام لأن هناك من لا يزال يخطط ويرتب لإشعال حربٍ سابعة ولكن في حجة هذه المرة وأعتقد أنك تعرف جيداً ويعرف الجميع من هي القوى السياسية والعسكرية التي تريد أن تشعل هذه الحرب في حجة والتي بدأت بوادرها تلوح في الأفق سواءً من خلال التحريض الإعلامي أو من خلال توافد المئات والآلاف من المليشيات التي تم تجنيدها خلال الأشهر الماضية والمحسوبة على بعض القوى السياسية الحزبية المؤدلجة.. هذه المليشيات تتوافد إلى حجة بالتزامن مع تحرك اللواء ١١٥ مشاة المرابط في مديرية عبس والذي تم نقله إلى أبين واستبداله باللواء ٢٥ ميكا، إضافة إلى نقل الكثير من هؤلاء الجنود الجدد من عدد من المحافظات إلى حجة للاستعداد لحرب يخوضونها من أجل تصفية حسابات خاصة ضد خصومهم الافتراضيين الذين يعتبرون وجودهم يهدد مصالحهم ومشاريعهم الحزبية الشمولية، وبالتالي سيخوضون هذه الحرب تحت غطاء وطني من خلال الجيش وسيختلقون آلاف الأسباب والمبررات لشن هذه الحرب، وعلينا أن ننتظر ما ستسفر عنه الأيام القادمة وبالتحديد في المناطق القريبة من حدود محافظة صعدة.

أعتقد أن هذا أمر في غاية الخطورة ويجب على رئيس الجمهورية المشير عبدربه منصور هادي التنبه لمثل هذه المخططات الإجرامية، فإنه لو حدث مثل هذه الحرب والصراعات- لا سمح الله، فإن مسئوليتها ستقع بالدرجة الأولى على الرئيس عبدربه منصور هادي باعتباره المسئول الأول في البلد وسيتحمل المسئولية الكاملة عما يحدث، واتمنى من كل قلبي أن يعي رئيس الجمهورية هذه الرسالة وأن يأخذها على محمل الجد..

اللهم بلغت اللهم فاشهد «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»..